مطرانية الروم الأرثوذكس في بيروت

Orthodox Archdiocese of Beirut

الرسالة

(٢ تيموثاوس ٤:٥-٨)

يا ولدي تيموثاوسَ تيقَّظْ في كلِّ شيءٍ واحتَمِلْ المشقَّاتِ واعملْ عَملَ المبشِّرِ وأوفِ خدمتَكَ* أمَّا أنا فقد أُريقَ السَّكيبُ عليَّ ووقتُ انحلالي قدِ اقتَرب* وقد جاهدتُ الجهادَ الحسنَ وأتممتُ شَوْطي وحفظتُ الإيمان* وإنَّما يبقى محفوظاً لي إكليلُ العدلِ الذي يجزيني بهِ في ذلك اليومِ الربُّ الديَّانُ العادل لا إيَّايَ فقط بل جميعَ الذينَ يحبُّونَ ظهورَهُ أيضاً.

الإنجيل

(مرقس ١: ١-٨)

بدءُ إنجيلِ يسوعَ المسيحِ ابنِ الله. كما هو مكتوبٌ في الأنبياءِ: هاءَنذا مُرسِلٌ ملاكي أمام وجهِكَ يُهيِّءُ طريقَك قدَّامك* صوتُ صارخٍ في البريَّةِ أعِدُّوا طريقَ الربِّ واجعلوا سُبلَهُ قويمةً* كان يوحنَّا يعمّدُ في البريَّة ويكرزُ بمعموديةِ التوبةِ لغفرانِ الخطايا* وكان يخرجُ إليهِ جميعُ أهلِ بلدِ اليهوديةِ وأورشليمَ فيعتمدون جميعُهم منهُ في

المياه

تتفاوت أهميَّة المياه لدى الشعوب تبعاً لتوافر هذه المادة المهمة للحياة في البلدان التي تتحكَّم بها الظروف الطبيعية. الجميع يتحدث عن أهميَّة المياه لرفاهية الحياة اليومية، ولا يعون الرمزية الدينية للمياه. بالنسبة للشعوب القديمة كانت المياه رمزاً للحياة. قد يستطيع الإنسان العيش أياماً بلا طعام دون أن يموت، لكنه لا يستطيع الاستغناء عن الماء.لذا يمكن القول ان الإنسان بطبيعته «كائن عطشان». كذلك النظافة مستحيلة بدون الماء.وتحمل المياه صورة الجمال والقوة أيضاً. تعكس النور والصور وتمتص زرقة السماء الواسعة، كما تحمل قوة تدميرية عندما تفيض.

مَن يتمعن في خدمة تقديس الماء في عيد الظهور الإلهي يشعر بما هو أعمق من مجرَّد الطقس. هذا الطقس يحدثنا عن عطشنا الدائم إلى التنقية والولادة الجديدة. يحدثنا عن طاقة الحياة الموجودة في المياه وقدرتها على التنقية وسحق الشر. في هذا الطقس تعود المياه إلى ما كانت عليه يوم الخلق الأول: «وكانتِ الأرضُ خَربَةً وخاليةً وعلى وجهِ الغمرِ ظُلمةٌ وروحُ اللهِ يرُفُّ على وجهِ المياهِ» (تك١:٢). تحمل خدمة تقديس المياه في طياتها صدى هذه الآية:«عظيم أنت يا رب وعجيبة أفعالك، وليس من قول يفي بتسبيح عظائمك... فأنت إذاً أيها الملك المحب البشر احضر الآن بروحك القدوس وقدِّس هذا الماء... اجعله ينبوعاً لعدم الفساد، موهبة للتقديس، فداء للخطايا، إكسيراً للامراض، مبيداً للشياطين... تنقية للنفوس والأجساد، شفاء للآلام، تقديساً للمنازل ولكل منفعة ملائمة، لأنك أنت إلهنا الذي بالماء والروح جدَّدت طبيعتنا المنفسدة بالخطيئة...». كأننا هنا في خلق جديد، فنقف شاكرين الله على عطاياه ونفرح إذ نصير من جديد كائنات بشريَّة أصيلة متجذرة في صورة الله.

فرح الظهور الإلهي يكمن في يقظة الكون ووعيه بأن كل شيء قابل للتطهير والولادة من جديد، مهما كان وسخاً وموحلاً، مهما كان نوع المستنقع الذي سقط فيه. بإمكان كل منا الوصول إلى نبع الحياة المنقيَّة، لأن عطش الإنسان للصلاح والكمال والجمال لم يمت ولن يموت.

لقد أنزل الله نفسه كإنسان في المياه. لم يُتحد نفسه مع البشر فقط، بل مع المادة أيضاً، مع المياه، وجعلها كلها مشعة بنوره وحاملة هذا النور للبشر. جعلها نبع حياة وفرح. لهذا في كل مرة ينضحنا الكاهن بالماء المقدس نشعر بفرح كبير لأن قطرات المياه الساقطة علينا تؤسس لتحوّل وتجلٍّ يجب أن يحصل داخلنا وفي الكون. انها قطرات مياه تحمل الروح القدس لكل واحد منا، فهل من مستجيب؟

العدد ١/٢٠٠٤

الأحد ٤ كانون الثاني

الأحد قبل الظهور الإلهي

تذكار جامع للقديسين السبعين رسولاً، والبار ثاوكتيستس رئيس دير قوموس في جزيرة صقلية (سيسيليا)

اللحن الرابع

إنجيل السَحَر السابع

نهرِ الأردنِ معترفين بخطاياهم* وكان يوحنا يلبسُ وَبرَ الإبلِ وعلى حَقَوَيْهِ مِنطقةٌ من جلدٍ ويأكلُ جرادًا وعسلاً برّيًّا* وكان يكرز قائلاً إنَّهُ يأتي بعدي من هو أقوى منّي وأنا لا أستحقُّ أن أنحنِيَ وأحُلَّ سَيْرَ حِذائه* أنا عمَّدتُكم بالماءِ وأمَّا هو فيُعَمِّدُكم بالروحِ القدس.

تأمل

ان شرف الفضيلة عظيمٌ وشأنها جليلٌ لأنها ترفع محبّها إلى السماء وتشبّهه بالملائكة وتمجده في المحافل وتنقله إلى أماكن النعيم وتؤهّله لمديح سيدهِ كيوحنا المعمدان. لأن يوحنا لشرف فضيلتهِ استحقَّ قول السيد المسيح انه لم يَقُم في مواليد النساءِ أعظم منه. فإذا كان هذا الذي تربَّى في القفار واستأنس بالوحوش البريَّة ولم يسمع نبيًّا ولا مبشراً ولا سمع بعابدٍ ولا متقشفٍ أظهر طرائق الأبرار وأصلح مسالك الفائزين فالذين يسمعون العظات ويُنبَّهون بالتعاليم الإلهيَّة ويقتدون بالشريعة الفاضلة وهم مع ذلك متغافلون كيف لا يُعاقبون؟ ومع انه لا يُثَّقل عليهم بطلب شيءٍ أكثر من الواجب عليهم نراهم يتضجَّرون من الحقوق الواجبة ويُعرِضون عن الفرائض اللازمة ويتمسَّكون بالأباطيل الزائلة وينهمكون في محبة

قداس الميلاد

صباح الخميس ٢٥ كانون الأول ترأس سيادة المتروبوليت الياس خدمة قداس الميلاد في كاتدرائية القديس جاورجيوس ساحة النجمة بحضور حشد من المؤمنين. وبعد الإنجيل ألقى سيادته العظة التالية:

... عن تجسد ابن الله قال القديس إقليموس الإسكندري: «بما أن الكلمة نفسه أتى إلينا من السماء فلسنا بحاجة إلى البحث عن المعرفة الإنسانية في أثينا أو إيونية أو باقي بلاد اليونان. إن كان لنا معلّم كمعلّمنا تجلّت قواه المقدّسة في الخليقة والخلاص والصلاح والشريعة والنبوّة، فلنا إذاً المعلّم الذي تأتي منه كل معرفة. العالم كله، مع أثينا واليونان، أصبح مُلْكَ الكلمة، والمسيح الكلمة هو الكل في الكل، غير منقسم، حيث لا بربري ولا يهودي ولا يوناني ولا ذَكَرٌ ولا أنثى بل إنسان جديد متحوّل بروح الله القدوس».

بتجسده أنعم الله علينا بالإرث الأبوي الإلهي العظيم الذي لا يؤخذ منا، مؤلهاً الإنسان بالتعليم السماوي، وأقام عهداً جديداً مع الإنسان: «أجعلُ شريعتي في ضمائرهم وأكتبها على قلوبهم وأكون لهم إلهاً وهم يكونون لي شعباً فلا يعلّمُ بعد واحدُهم الآخر، والأخُ أخاه، أن يعرف الرب. فجميعهم من صغيرهم إلى كبيرهم سيعرفونني، لأنني سأغفر ذنوبهم ولن أذكر خطاياهم من بعد» (إر ٣١: ٣٣ ـ ٣٤). وبما أن الكلمة كشف الحقيقة بتعليمه فقد أظهر للناس سموّ الخلاص. فإن تابوا يخلصون وإن رفضوا الطاعة يُدانون. هذا هو إعلان البِرّ والقداسة: الأخبار السارة للذين يطيعون والدينونة للذين يعصون.

المسيح ظهر على الأرض ليتمّم مشيئة الآب ويقوم بالتدبير الذي من أجلنا. أتى إلينا كما يأتي أيٌّ منا ليكون مثلنا في كل شيء ما عدا الخطيئة، ولكي نتمثل به إذا أردنا الخلاص، ونحيا حياته ونسمع في كل حين ونفعل ما يرضيه لأن العبادة الحقيقية في التشبّه به، التشبّه النابع من المحبة المتدفقة في الأحشاء بالروح القدس، التي تحيي الإنسان جديداً وتحوّله إلى مسكن للكلمة.بتجسده أراد المسيح أن يعيد الصورة التي سقطت منذ القديم. رغبته أن يعيدنا إلى ما كنا عليه، على صورته ومثاله، كلٌ منا شبيهٌ له، يمسحنا بدهن الإيمان الذي به نرمي عنا الفساد ونرى البِرّ الذي به نصعد إلى الله. هكذا يقول لنا اليوم: «تعالوا إليّ يا جميعَ المتعبين والثقيلي الأحمال وأنا أريحكم. أحملوا نيري عليكم وتعلّموا مني لأني وديع ومتواضع القلب فتجدوا راحة لنفوسكم لأن نيري هيّن وحملي خفيف» (متى ١١: ٢٨ ـ ٣٠).

«تعلموا مني». المسيح معلّمنا، وقد قال:«لا تدْعوا معلّمين لأن معلّمكم واحدٌ، المسيح» (متى ٢٣: ١٠)، لكنه في مكان آخر يجيب اليهود قائلاً «إنه مكتوبٌ في الأنبياء ويكون الجميع متعلّمين من الله» (يو٦:٤٥). كذلك قال الابن الوحيد، الواحد مع الآب: «تعليمي ليس لي بل للذي أرسلني» (يو٧:١٦). تعليمه هو تعليم الله. كان يُعلّم في السبوت وكان السامعون يُدهشون ويتعجبون من تعليمه لأن كلامه بسلطان. وإذا اجتمع إليه جموعٌ كان كعادته يعلّمهم. وغالباً ما كان الجمع يزدحم حوله ليسمع كلمة الله، فكان يجلس ويعلّمهم. كان الجميع يعتبرونه معلّماً، تلاميذه والآخرون بمن فيهم الكتبة والفريسيون. مرتا دعت أختها مريم قائلة: المعلّم قد حضر وهو يدعوكِ. والتلاميذ كانوا يدعونه «يا معلّم» ويسوع يؤكد على هذا اللقب:«أنتم تدعونني معلّماً وسيداً وحسناً تقولون لأني أنا كذلك. فإن كنتُ وأنا السيد والمعلّم قد غسلتُ أرجُلَكم فأنتم يجب عليكم أن يغسل بعضكم أرجل بعض».

يسوع معلّمٌ وسيّدٌ كما يقول هو، وعلى التلاميذ أن يفعلوا ما يفعل لأن «التلميذ ليس أفضل من المعلّم ولا العبد أفضل من سيده. يكفي التلميذ أن يكون كمعلّمه والعبد كسيّده» (متى١٠: ٢٤ ـ ٢٥) «لأني أعطيتكم **مثالاً** حتى كما صنعتُ أنا بكم تصنعون أنتم أيضاً. الحق الحق أقولُ لكم إنه ليس عبدٌ أعظم من سيده ولا رسولٌ أعظم من مرسله. إن عملتم هذا فطوبى لكم إن عملتموه» (يو ١٣: ١٥ ـ ١٦). أما

اللذات الفانية. حتى أدى بهم ذلك إلى إهمال الحقوق الواجبة والسُنَن المندوب إليها. وإذا كان الذين يجب عليهم الخراج لملوك الأرض إذا اهملوا تقديمه يضيَّق عليهم ويُسجَنون فكيف لا نُعاقبَ نحن إذا أهملنا القيام بما يجب علينا من حقوق الله. فإن قلت ما هي الحقوق اللازمة لنا والمفروضة علينا أجبتك انها هي العشور والابكار والنذور والباكورة من الثمر والزرع وربح المتاجر واشباه ذلك بموجب قوله تعالى في التوراة افرزوا عشوراً من كل غلاّتكم وزراعاتكم مما تغلُّ أرضكم كل سنة لله ربكم. وكل بكر يولد من الناس إلى البهائم فإنه لي يقول الربُّ. ويقول على لسان ملاخيا النبي موبخاً بني إسرائيل هكذا:وأما أنتم يا بني يعقوب فلم تتوبوا عن اثمكم. ومنذ أيام آبائكم إلى الآن أنتم تميلون عن وصاياي ولم تطيعوا أقوالي ولم تعملوا بها كما يجب. اقتربوا مني لأقترب أنا منكم. وإن قلتم بماذا نُقبل إليك. قلت هل أنتم تظلمون الآلهة الغريبة كما تظلموني يقول الرب. وإن قلتم بماذا ظلمناك. قلت بالعشور والابكار لأنكم تلعنون بأفواهكم وإياي تطلبون. يا جميع الشعب اهدوا العشور إلى أهرائي لتصير طعاماً في خزائني وجرّبوني في هذه يقول الرب القادر لأفتح لكم

بطرس الرسول فيقول: «فإن المسيح أيضاً تألم لأجلنا تاركاً لنا **مثالاً** لكي تتبعوا خطواته» (١بط٢: ٢١). كذلك دعا بولس الرسول أهل كورنثوس أن يتمثلوا به كما يتمثل هو بالمسيح. وإن تمثلنا بالمسيح أي إذا آمنا به نصبح أبناء الله «لأنكم جميعاً أبناء الله بالإيمان بالمسيح يسوع» (غلا ٣: ٢٦).

غاية التجسد الإلهي أن نصبح بالمسيح أبناء لله، وهذا ما قاله بولس الرسول: «لما جاء ملء الزمان أرسل اللهُ ابنَه مولوداً من امرأة، مولوداً تحت الناموس، ليفتدي الذين تحت الناموس لننال التبني. ثم بما أنكم أبناءٌ أرسل اللهُ روحَ ابنه إلى قلوبكم صارخاً يا أبا الآب. إذاً لستَ بعدُ عبداً بل ابناً وإن كنتَ ابناً فوارثٌ لله بالمسيح» (غلا ٤: ٤ ـ ٧).

على صورة المعلّم الإلهي نشاء معلّمي اليوم. نشاؤهم رسلاً ينقلون الحقيقة لا أهواءهم والمصالح، يحملون الحقيقة إلى طلاّبهم لإنارتهم وجعلهم أبناء النور، يسهرون على تعليمهم وتلقينهم العلم والمعرفة لجعلهم أحرارَ الفكر والرأي والسلوك، فإذا ما رُموا في مجاهل المستقبل عرفوا كيف يتحملون المسؤولية ويكونون على مستوى الواجب. أليس طلابُ اليوم رجالَ الغد ونساءه، علماءَ ومربّين وحكاماً وقضاةً ومسؤولين؟ وعندما نذكر المعلّم لا يمكننا ألاّ نتذكر المؤسسات التي تحمل لواء الحقيقة،عنيتُ المدارسَ والجامعات. عندما نستلهم المعلّم الإلهي متكلّمين على المعلّم لا بد من وقفة تأمل في ما نعيشه اليوم في لبنان.

أنا كإنسان يطلب المعرفة في كل حين بغية نقلها إلى الجميع يؤلمني جداً ويحزنني ما أرى وأسمع عن الجامعة اللبنانية التي يجب أن تكون المقلع الذي يخرّج الطلاب الأشداء لمعترك الغد. نحن اللبنانيين نفتخر أن في هذه الرقعة الصغيرة المسمّاة لبنان والتي هي وطننا وفخرنا تتفاعل الثقافات والحضارات، ولا نرضى أن نتقوقع. نحن نفاخر بمن علّمونا في هذه الجامعة الخاصة أو تلك ولا ننكر فضل المؤسسات التي نهلنا العلم منها بل نعتز بوجودها، لكن اعتزازنا بأية جامعة عريقة يجب أن لا يفوق اعتزازنا بجامعتنا الوطنية. وهل يستطيع إنسانٌ أن يفتخر بالآخرين قبل افتخاره بوليده؟ وهل يصح أن نتباهى بهذه الجامعة الخاصة أو تلك ونهمل الجامعة الوطنية التي فيها يمكن بل يجب أن نعلّم اللبناني كيف يكون لبنانياً يفتخر بانتمائه إلى هذا الوطن الصغير الذي نحلم أن يعود وطن الثقافة والإبداع والتألّق وملتقى الحضارات واللغات والشعوب، كما كان، وحيث نعلّمه أن يعتز بلغته العربية التي كان لأجداده اللبنانيين الفضل الكبير في الحفاظ عليها، دون أن نهمل طبعاً تعليمه اللغات الأخرى التي تطلقه إلى الحضارات الأخرى وثقافاتها. أليس معيباً أن يؤجل مجلس الوزراء اللبناني معالجة موضوع الجامعة اللبنانية من جلسة إلى أخرى وطلابنا، أولادنا، لم يباشروا الدراسة بعدُ وقد انقضى فصلٌ من العام الدراسي؟ هل موضوع الخلوي وغيره من الموضوعات أشد إلحاحاً؟ أنا أعتقد أن كل الموضوعات والقضايا، مهما علا شأنها، لا توازي أهميتُها أهميةَ المؤسسة التي تغنينا ثقافياً ووطنياً. وإن كنا نرى العكس فبلد الثقافة قد أصبح بلد الفقر الثقافي.

في وطننا الصغير لبنان نعيش اختلافات عديدة آمل ألاّ تكون خلافات، لكن أمرين إثنين يوحّدان كل لبناني بالآخر: كلٌّ منا إنسان وكلٌّ منا لبناني إلاّ إذا شككتَ بلبنانيتك، وأملي ألاّ يشك أحدٌ بلبنانيته. وعندما نختلف على الجامعة اللبنانية أو ننكر أهميتها، وعندما يؤجل مجلس البلد البحث في مشكلتها فنحن أذلاّء لأننا تعوّدنا على الاستعمار. بعض العائلات ترسل أولادها إلى مدارس أجنبية ليس من أجل العلم وحسب بل لأن المدرسة أجنبية، علماً أن بعض مدارسنا الوطنية ومنها الرسمية تفوق المدارس الأخرى .يؤسفني أن بعض آثار الاستعمار ما زالت في نفوس بعض اللبنانيين. أليس مُذِلاً

طـــــاقـات في الســــمــاء وأصـبَّ عـلـيـكـم الأرزاق صبًّا حتى تقولوا كفانا كفانا وأنهى الدودة أن لا تُفسد أثمـار أرضكـم ولا تُتلف شيئاً من كرومكم ويمدحكم جميع الشعوب. ويـقـول الإنـجـيـل المقدس لمشـايـخ الـيـهـود الـويل لـكـم أيـهــا الــكـتــبـة والـفـريـسـيـون المـراؤون لأنكـم تـعشـّرون الـنـعـنـع والشّبت والكمون وتتركون عظائم النـاموس التي هي الحكم والـرحـمـة والإيمان. قـد كـان يـنـبـغـي لـكـم أن تـعـمـلـوا هـذه ولا تـرفـضـوا تــلـك. ومــعـنــاه انكـم تـتـظـاهـرون بـإخـراج الـعشـور والـقـيـام بـالحقوق الـواجـبـة فتعشّرون الأشياء الـدنـيّـة الـتـي لا ثـمـن لـهـا كـالـنـعـنـع والشّبت والكمون لـتـتـظـاهـروا لـلـنـاس بذلك وتـهـمـلـون عشور الأشـيـاء النفيسة. ومع هذه الخصال الـذمـيـمـة تـعـرضـون عـن الحكم والـرحـمـة والإيمان وقـد كـان يـجـب عـلـيـكـم أن تـفـعـلـوا الأمـريـن جميعاً. ويــقــول الــرب مخاطـبــاً هــرون وبــنــيــه ان كـل بـواكـيـر الـزيت وبـواكير الخمـر وبـواكير الحنـطـة وأوائــل كــل الــثــمــرات وكـل مــحــرَّم لــلـــه وكــل بــكـــر مـــن الـــنـــاس إلى الـبـهـائـم قـد جـعـلـتـهـا لك ولـبـنـيـك ولـعشيرتـك. إذا لــم يـــزد بـــرُّكـــم عـلـــى الـكـتـبـة والـفـريـسـيـين لا تدخلون ملكـوت السموات.

القديس يوحنا الذهبي الفم

للبناني أن تُهْمَلَ جامعتُه الوطنية وإذا تكلّم أحدهم عنها يتكلّم بخجل وكأنه يقترف ذنباً؟ لقد هُدّم مبنى في إحدى الجامعات التي لها فضلٌ علي لأنني تعلّمتُ فيها فأعيد بناؤه بسرعة قياسية. وإذا كُسر شباكٌ في الجامعة اللبنانية يستغرق إصلاحه وقتاً قياسياً،هذا إذا اهتم أحدٌ بإصلاحه!

الوطن ينمو بجامعته الوطنية والإنسان يتعلّم المواطنية في الجامعة الوطنية وفي المدرسة الوطنية. المدرسة الأجنبية تعلّم كل شيء إلا ما تعلّق بالوطن. أنا اختبرت العلم في مدرسة أجنبية وفي جامعة أجنبية كما تعلمت أيضاً في الجامعة اللبنانية ولكلتيهما فضلٌ علي، وأشهد أنني تعلّمت في الجامعة اللبنانية على يد أساتذة كبار يعتز بهم لبنان، وقد تخرّج منها كثيرون ممن يعتز بهم لبنان أيضاً. لكنني أعترف أننا منذ ذلك الحين كنا نشعر أن الجامعة اللبنانية محارَبَة. نحن حاربنا من أجل كلية طب فيها وكثيرون حاربوا الفكرة. كثيرون دعموا الجامعات الأخرى على حساب الجامعة اللبنانية.

أنا لست هنا في مجال الكلام على الأساتذة والنظام في الجامعة، ونفترض جميعنا أن على الأساتذة أن يكونوا على قدر المسؤولية وأن يهتموا بالبحث والكتابة قدر اهتمامهم بالأمور المادية، لكنني أشدد على أن الجامعة ما زالت تتخبط منذ عقود في نفس المشاكل ولم نلحظ اهتماماً رسمياً جدّياً بها عدا بعض الكلام الذي يُقال بين الحين والآخر.ما أيسر الكلام وما أصعب العمل!

سؤال آخر يُطرح: المال يُصرف في الدولة على كل شيء ما عدا الجامعة. ثم لماذا بإمكان كل الجامعات الأخرى ترتيب أمورها ويعصى الأمر على الجامعة التي تخص الدولة؟ ولماذا كل ما يخص الدولة في حال كهذه؟ لماذا يتبادر إلى الذهن الرشوة والفساد والكذب والمصالح والأزلام عند ذكر مؤسسة تخص الدولة؟ لماذا كل ما هو للدولة يساوي الفساد؟ وأين سيتعلّم الفقير؟نحن نملك جامعة تخص الكنيسة لكنني أفتخر بالجامعة اللبنانية أكثر من جامعة الكنيسة أو أي جامعة أخرى - لأنني أفتخر بوطني - شرط أن تكون جامعة على مستوى طموحات الشعب اللبناني وآماله. نحن نريد كل جامعة ذات مستوى عالٍ تخرّج طلاباً لامعين، إنما ليس على حساب الجامعة الوطنية التي وصلت إلى حال مهلهلة كما يهلهلون شعبي ويفقدونه ميزاته. بإمكان الغني أن يعلّم أولاده في جامعات خاصة هنا وفي الخارج ولكن أين سيتعلّم الفقير؟ علماً أن الفقراء يلمعون ويبدعون أكثر من غيرهم لأنهم ينهالون على العلم تحصيلاً وتعمّقاً كونهم لا يملكون سواه. الفقير وجودي أكثر من غيره لقلة موارده، وهو يصارع الظروف لتخطيها، لذلك نحن بحاجة إلى الجامعة الوطنية لتمنحه مجال التعلم والإبداع. ولبنان بدون ثقافة وإبداع ليس لبنان. وطننا ينمو ويكبر بشبابه المتعلّم، بثقافته، بإبداعه المشع على المنطقة والعالم. وما يؤسفني أننا بعيدون عن هذا الواقع. قال أحدهم: «لبنان هو وطن للمعرفة متفرّع الجذور، فإن لم يكن غنيَّ الثقافة، وإن لم يلتزم أوفى مقاصدها انحط به الفقر والحرمان. فالثقافة بمعناها الإنساني ومحتواها الوطني هي قوامنا الأول الذي به نعمِّق حريتنا ونزكّي طاقاتنا الروحية والمادية، عامة وخاصة. فنستطيع أن نقول: «لقد طلبنا الحقيقة فغدونا أحراراً».

... أنا أصلّي كي يلهم إلهُنا المتجسد أبناء هذا الوطن ليقوموا بكل عمل صالح ينقّي نفوسهم وبلدهم من كل شائبة. وأنا ادعم كل عمل من أجل خير البلد وبنيه وأسأل الله أن يباركه ويبارك فاعله. دعائي أن تصبح الجامعة اللبنانية من أفضل الجامعات حتى إذا ما افتخرنا بها نفتخر بلبنان، وأن تصبح مؤسساتنا جميعاً على صورة اللبناني الحقيقي الذي لا يألو جهداً من أجل خير وطنه ومؤسساته. ألا جعل اللهُ المسؤولين يرون النور الحقيقي لكي ينير أعمالهم وأفكارهم ولكي ينير المجتمع اللبناني ويجعله على طريق الخير والنمو والازدهار آمين».